[128] ، وهو رجل تقي عند ربي، وكأنه جبل من العلم، وكأنه نبي من أنبياء بني إسرائيل، فمن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني. وعنه صلى ا عليه وآله: إن آدم افتخر بي، وأنا أفتخر برجل من أمتي اسمه نعمان، وكنيته أبو حنيفة، هو سراج أمتي. أسلفنا الروايتين مع جملة مما اختلقته يد الغلو في الفضائل لأبي حنيفة في الجزء الخامس ص 239 - 241 وذكرنا هنالك إن أمة من الحنفية بلغت مغالاتها فيه حدا ذهبت إلى أعلميته من رسول ا صلى ا عليه وآله في القضاء. وذكر الحريفيش في الروض الفائق ص 215: إن من ورع أبي حنيفة رضي ا عنه إن شاة سرقت في عهده فلم يأكل لحم شاة مدة تعيش الشاة فيها. لا أدري لأي خرافة أضحك ؟ الفخر النبي صلى ا عليه وآله برجل استتيب من الكفر مرتين (1) والنبي مفخرة العالمين جميعا صلى ا عليه وآله وفي أمته من باهى به ا كمولانا أمير المؤمنين عليه السلام ليلة مبيته على فراش رسول ا صلى ا عليه وآله (2) ؟ أم لكون الرجل أعلم من رسول ا صلى ا عليه وآله بالقضاء ؟ أنا لا أدري من أين جاء أبو حنيفة بهذا العلم والفقه ؟ أهو فقه إسلامي والنبي صلى ا عليه وآله مستقاه ومنبثق أنواره ؟ أم هو مما اتخذه من غير المسلمين من رجال كابل أو بابل أو ترمذ (3) فأحر به أن يضرب عرض الجدار، وأي حاجة للمسلمين إلى فقه غيرهم وقد أنعم ا عليهم بقضاء الاسلام وفقهه ؟ وفيهما القول الحاسم وفصل الخطاب. أم لورع الرجل الموصول بفقهه الناجع في قصة الشاة المسروقة الذي لا يصافقه عليه فيه أي فقيه متورع، وقد أباح الاسلام أكل لحم الشياه في جميع الأحيان، وفي كلها أفراد منها مسروقة في الحواضر الإسلامية وأوساطها، لكن هذا الفقيه لا يعرف

---

(1) راجع الجزء الخامس ص 280 ط 2.

(2) أسلفنا حديثه في الجزء الثاني 48 ط 2. (3) إيعاز إلى محتد أبي حنيفة،، قال الحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين وغيره: أصله من كابل. وقال أبو عبد الرحمن المقري: إنه من أهل بابل وقال الحارث بن إدريس: أصله من ترمذ.